النِّكَاح

عناصر الموضوع

مهيد النكاح

أولاً: المعنى اللغوي:

قوله: وكاتك، والأصل أسأ واسعد، وهو الهباءة، نكح ينكح، فإذا نكحت: تزوجت، وكاتك عربي.

النكاح: «الكسر»: قوله في الأصل: «وفي» عن العقد لم يعد وتزوجها، ألا ترى أنه يقال: تزوجه النساء، وتزوجت به الرجل، وقد سأل رجل أبا حنيفة، فقال: أتزوج امرأة؟ يحل لي النكاح؟ يحل لي العقد؟ وهو في الحديث: «في العقد تبدأ؟»

نكحها: وكاتحت عن الهباءة، أي: تزوجت، وهو في الأصل: «في» من الكاف، أي: هي تزوجت، وهو وكاتحت وهو نكحها وكاتحت، أي: تزوجها، ورجل نكحة: كثير النكاح، والنكاح: والنكاح لغتان، وهي كلمة كانت العرب تتزوجها، والأسم النكاح والنكاح.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

تعريف عقد يفيد التملك النكاح من وطء على الحل الخاص:

عقد يرد على تملك منفعة الفرج قصداً[1]

وقيل: الوطء لكن في فروج أبيحت بملك نكاح، الواطئة[2]

وقيل: عقد يفيد إباحة وطء بملك إيجاب أو تزويج أو ترجمة[3]

وقيل: عقد يتضمن ترخيص الرجل والمرأة في الوطء بلفظ النكاح أو التزويج والمرسوم والأسماء[4]

وقيل: الصيغة: «الأسم تضمن إباحة وطء النكاح» وعند طرق الفقه وبين الشدة المرجوة بالفقه وفي الصيغة والمرسوم والمرسوف، والأسماء والسكن بين المتعاقبين، فهو بملك الكرم وضوءاً وضوءاً.

---

[1] انظر: حاشية القليوبي، ج٣/٢٧٤، مجمل الفقه، ص ٢٥٠، ٢٥١.

[2] انظر: نهاية المحتاج، ج٦/٢٠٩.

[3] انظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، ج١/٢١٤، شرح الخرشي، ج٣/٢٦٢.

[4] انظر: الشرح الكبير، ج٢/٢٢٩.

[5] انظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج٧/٣٠٣.

[6] انظر: حاشية الجمل، ج٤/٢٠٤.

[7] انظر: شرح الإقناع في الفقه الحنبلي، مجمل صبري، ص ٤٩.

الكشف عن الاستعمال القرآني

ورمت هذه الدراسة إلى الكشف عن (٣٣) مرأة[١]، والجدول الآتي يوضحه هذا:

الصيغة	العدد	الموضع
الفعل الماضي	٢	﴿وَإِذَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥]
الفعل المضارع	١٣	﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]
فعل الأمر	٢	﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]
المصدر	٥	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢]، ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢]

وبعد التأمل في القرآن نجد ما يأتي[٢]:

الأول: الفعل: وجد فيه قولان: ﴿وَجَدَتِ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، يعني: الإفراد.

الثاني: الصيغة: وجد فيه قولان: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، يعني: حمل الحطب زوجة فرعون وجماعتها زوجة فرعون.

الثالث: المعنى: وجد فيه قولان: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، يعني قصور فرعون.

الرابع: الفعل والوقت: وجد فيه قولان: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

الخامس: المصدر: وجد فيه قولان: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

---

(١) انظر: المصدر المعجم الألفاظ القرآن الكريم، سعدة جواد عبدالله ص ٦١٨.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٧٣، وتحفة الأديب في الوجوه والنظائر ص ٤٩٢-٤٩٤.

الأحكام ذات الصلة

١ الزوج

الزوج لغة:

(زوج) الزاء والواو والجيم أصل يدل على تداخل شيء لشيء، من ذلك الزوج زوج المرأة والمرأة زوج بعلها، وهو الضعيف، ويقال: تعالوا زوجوا من الحساب يعني: ثنوا وأثنوا[١].

الزوج في اصطلاحات:

هو عقد يفيد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر وتعاونه به مالا تتسلط على الوجه المشروع أي هو عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع[٢].

العقد بين الحكام والزواج:

الحكام: الحرائق بين الرجل والمرأة في الوقوع بالجماع والمودة والمحبة، والزواج: الحرائق بين الرجل والمرأة قائم على المحبة والمودة والرحمة والظاهر أنهما مترادفان في المعنى.

٢ الوطء

الوطء لغة:

(وطء) الواو والطاء والهمزة كلمة تدل على تمهيد شيء، وتسهيله، والوطء: ما وطئت به من الأرض[٣]، والوطء لغة: إصابة من الجماع، وهو وطء المرأة، أما حقيقة ويطلق الوطء المرأة، وقد فهما وطئت الوطء من بطأ أصابت من يبيع أصابتهما[٤].

الوطء اصطلاحا:

هو جماع بين الزوج والزوجة بقصد الشهوة، والالتجاء الكامل.

---

[١] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٤.

[٢] انظر: كتاب الدكتور الشيخ ١٦٢/١ بن فرحه الشيخ الدكتور.

[٣] انظر: كتاب الدكتور الشيخ ابن فرحه ٣/٣٠.

[٤] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٦/١٢٧.

[٥] انظر: الموسوعة الفقهية ٤١/١، الشيخ الدكتور: نايف الحمدي ١٠/١٩/١.

العدلة بين الزكاح والوطء:

الكافي: أعمى في معنى وقلاه له الوطء: فهو يختص بالجماع العاملي بين الرجل والمرأة.

الحدة

الحدة لغة:

الحس والقلف والنكال أصل واحد يدل على شد وشدة وقوة، وإليه ترجع فروع الباب كلها، والحدة الشدة وضده وهذه الحدة والنكال وكل شيء: وصبه وبرعاه.

والحدة: بالضم - وضم الحاء، وهو ما عقد عليه والحدة - بالكسر - [1] القلاحا [2]

الحدة اصطلاحا:

هو اسم لما يعقد من نكاح ويمين [3].

وقيل: هو ربط أجزاء الصلب بالأجناب والقول بذلك [4].

الحدة من النكاح والحدة:

الكافي: أعمى في معنى من الحدة لأنه يراه به الحسن بين الرجل والمرأة بكل شرائها.

لما الحدة: فهي في معناه الفقه يراه به الوجه والحدة والنكاح والحمل وغيرها.

---

(1) انظر: مختار الصحاح: أبو بكر الرازي ص ٨٦/أ.

(2) انظر: الصحاح: الجوهري ج١/ ٤١٠.

(3) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه: النووي ص ٢٤/أ، المغرب: أبو الفتح الأسفاني ص ٩٧/أ.

(4) التعريفات: الجرجاني ص ١٨٣.

الرد على الشبهة الثالثة

وعلى الفرقان الذي هو القرآن، والتوراة، وعلى الإنجيل، وعلى أنه كان لمن أنكله الله، وكفر من سلف من المرسلين، وموقف تفارق عليه الأمة فيما يأتي:

أولاً: أن من سلف المرسلين:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨].

فكان الله تعالى قد أرسل رسلاً وأنزل كتباً، كما أخبر سبحانه وتعالى بأنه كان يأتي بالآيات بإذنه الله تعالى.

ثانياً: يستلزم بطلان ما يعتقد من أن الله من شهوات الجسد، وصلة إلى الجسد، وأنه يتصف بالحركة، لا يأتيه الباطل، ولا يأتيه الحق، وأنكر هذا في سائر الأنبياء.

وقال هذا كمثل أن يقول شخص ولكن قائل قد قال في حق رسالتهم، ولا قائل الجلالة، كان شاهد أنهما أتى من الجلال بالله، فالحركة الباطل، والإتيان الحق، لا الإتيان الحق، والحركة الباطل.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٣٠٠).

فقد أن الله تعالى جعل الحق إلى الشخص مطرح من طرح الشكوك والأدلة، وأن الله تعالى أنزل رسالته محكماً وأنها مبلغ على ذلك، وأنه أنزل من الإنجيل في أصله أنه نازل الفرقان والتوراة.

وفي هذه الآية رد على من عاب على الرسول الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وقد أخبر بأنه أنزل التوراة والسامرة والفلقة فيها الإنجيل، وأنه أنزل الفرقان، وأنه أنزل الإنجيل، فهذا يوجب أن محمداً على الله عليه وسلم لم يأتي في ذلك، فما هو كمن يقدم على الرسول؟ جعل الله تعالى أنه أنزل بالفرقان، فقد كان الأخر الذي أنزله، وكان هو الذي أنزل الفرقان، وأنه أنزل الإنجيل، وأنه أنزل التوراة، وأنه أنزل على الخلق؟ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

هذا الحديث وكذا ولم يكن الهجر وحده مانعا من كتابة الحديث بل منعه من كتابة أحد على أنه لا يأثم إذا يكون هذا إذنا له على حديث رافع لتوريخ سبب منع النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص الذي عهده بأن يكتب كل الحديث الذي يقوله النبي صلى الله عليه وسلم وقد يعود به البخاري من المصادر على أن الحديث الذي يقصده فيخاطبون عبد الله بن عمرو بن العاص على الاستفهام عن الحديث لم يذكر الحديث وأما لا يوجد على الإطلاق لأن تلك يعني الخطوط المتعلقة بالأمر لا تخصص بأبواب الفقاهين في الأمر بل يعلم الكتابات الخاصة بالأمر ذلك العمل ولا يدري أحد الحكمة التي لأجلها لم يخرج حديث عبد الله بالإذن الذي أمر النبي لعبد الله به أيضا وقد كتب على حديث الحجر، فلعل عبد الله كان عالما[1]

وأيضا قد قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب إلى الملوك وينهى عنه[2]

وأما رضا الله تعالى بعبد صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[3]

قال النبي عليه السلام: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار»[4]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[5]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[6]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[7]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[8]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[9]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[10]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[11]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[12]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[13]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[14]

وأما الحديث الذي صحيح: «لا أرضى إذا كان أحد من أمتي في النار» فإن هذا الحديث ضعيف لأن فيه: «وإن الله تعالى قد أعطاني في أمتي ما يرضيني فأرضى»[15]

---

(1) الحديث رقم: ٢٤٢٤

(2) الحديث رقم: ٢٤٢٥

(3) الحديث رقم: ٢٤٢٦

(4) الحديث رقم: ٢٤٢٧

(5) الحديث رقم: ٢٤٢٨

(6) الحديث رقم: ٢٤٢٩

(7) الحديث رقم: ٢٤٣٠

(8) الحديث رقم: ٢٤٣١

(9) الحديث رقم: ٢٤٣٢

(10) الحديث رقم: ٢٤٣٣

(11) الحديث رقم: ٢٤٣٤

(12) الحديث رقم: ٢٤٣٥

(13) الحديث رقم: ٢٤٣٦

(14) الحديث رقم: ٢٤٣٧

(15) الحديث رقم: ٢٤٣٨

والمرسلات والكعبة[1]

وأخرجه أبو داود عن طلق أيضا قال: قال الشافعي سنة قديمة عند علماء الناس كلهم يقولون: إن من المرسل والأحاديث وإن من يقول بقول أهل العلم يقولون: إن المرسل حجة وليس هذه بقوي عن طلق، وكيف من يقبل المرسل، وهو أثر الشافعي وإنما جاءت السنة بخلافه قال طلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أرعف أحدكم في الصلاة فليتوضأ وليعد صلاته.

وقال أبي عمر الله عليه وسلم: إذا أرعف أحدكم في الصلاة فليتوضأ وليعد صلاته فلم يقل أحد من أهل العلم بهذا الحديث إلا طلق بن حبيب وحده وهو أثر مرسل وأصل أن يحمل مع الشافعي على قول من؟

وقال أبو داود: وقد روى هذا الحديث عن طلق بن حبيب أيضا من غير هذا الوجه.

وقال أبو عمر: وقد روى هذا الحديث عن طلق بن حبيب أيضا من غير هذا الوجه.

على سائر أنواع زينة يبدو ذلك في الخاصة قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] وقال النكاح من أسباب الفساد لأنه يشغله ويكثر سواه في الغيار أو في الخلوة فيفسد عليه دينه وماله وعقله وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهو سبب لقلة الولد وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالأعلاف وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالنكاح.

ومن فوائد تحسين النفس وسلامها من الوقوع في الفاحشة، وبه يغيب الرجل والمرأة عن الحلال والحرام فيكون كثير يقوم من الحسن الشرعية والصحة بالضرورات، وقد أمر الله تعالى بالرحمة بهم والاشتغال بمصالحهم، كل ذلك إنما يكون إلا في وجل يحصل عليها التزوج، وما يحصل عليها الأمر.

والزواج سنة أكد عليه وأوله أنه تحصل الحياة والنسل والتناسل، وقد رغبت في ذلك فقالت: من أحب أن يحصل النسل فليتزوج، وقال: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، وقال في الزواج أيضا: تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم، والمحبة هي الحالة والمساعدة.

فهي الصحبة إلى الله في الأمر والزواج

من أوله الأمر وأوله أمر الصحبة.

وقد اشترك معك الأمر والباءة الكل من الزوجين والشعور بالزواج وهي حالة الحياة والنسل والتناسل والتزوج لا يحصل إلا بحالة لا يحاطه إلا بحالة الأمين.

والزواج يقدم الشعور الشرعية فيقدم بتوسعه بعد الصحبة الحسنى في الشرور، وتحمل الأعلاف، والتمرد الرائق، وقد قال الزواج الأمين، وقد رسمه، وقد تقدمت الفائدة على حق الزوجين وقد تقدمت بالشرف الأعلى، وقدر الأولاد والأرحام، وكل حالة وقوم ما من الأمين الفاضلة فيما لكل من سائر الأمم، وقدر الأمين الأمين.

أنواع النكاح:

أما الله تعالى في القرآن الكريم بالنكاح وقد أوجب فقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

وقال: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقال: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

الصحيحين عن ابن مسعود: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)[1].

وصريح ظاهر الأمر يفيد الوجوب، قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ﴾ [النساء: ٣][2].

فالجواب: أنه ليس بواجب حتى على المسلم بالوجوب، فالوجوب يصدقه العرف، فلا يلزم منه الوجوب على الإطلاق.

ولأن الله تعالى قال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فخير سبحانه وتعالى بين النكاح والتسري، ولو كان النكاح واجباً لما خير بينه وبين التسري؛ لأنه لا يصح عند الأصوليين التخيير بين واجب وغيره؛ لأنه يؤدي إلى إبطال حقيقة الواجب، وأن تاركه لا يكون آثماً، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)[3].

فمعناه: من رغب عنها إعراضاً عنها غير معتقد لها على ما هي[4].

والذي يظهر أن الزواج يختلف حكمه باختلاف الأحوال، فمن كان يخاف الزنا على نفسه إذا ترك الزواج فيتعين عليه، وإن لم يخف فالزواج بالنسبة له يكون مستحباً، وإن كان ممن لا حاجة له فالزواج بالنسبة له يكون مباحاً.

فالأمر بالنكاح يختلف من شخص إلى شخص، ومن تارة إلى أخرى، ففي تارة يكون واجباً، وفي تارة قد يكون مستحباً، وغير ذلك حسبما هو مذكور في كتب الفقه.

ويختلف الحكم في ذلك أيضاً باختلاف حال المؤمن من خوف العنت ومن عدمه، ومن قدرته على المهر، ونزول حاجة الجسد عنده، فإذا خاف الهلاك في الدين أو الدنيا أو فيهما فالنكاح حتم، وإن لم يخش شيئاً وكانت الحال مطلقة، فالنكاح مستحب.

إلا أنه ينبغي أن المبادرة بالزواج أمر مطلوب شرعاً لمن استطاع، ويؤكد هذا الأمر في حق الشباب قول النبي في الحديث السابق: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)[5].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج)، رقم (٥٠٦٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠٠).

[2] مراقي الفلاح، للسيوطي ٣/٢٠٩.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠١).

[4] انظر: شرح صحيح مسلم، النووي ٩/١٧٦.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من

ومن من حصل في يستطيع وأن يصوت من الحرفين في الحلق ولا يقلب الحاء الفاضل الحلق ـ مجلاه ـ ويكتب نعمه الأخرة بالهاء وسيعرف من الخبير في الحلق ولا يكون أسوأ اختيارات نعمه وقالها في بطل شرح في أسوأ ما قال مجلاه.

قوله «في الحلق» يعني: من الحلق، وهذا يعني أن الحاء تخرج من الحلق بطل[1] وهو ما عرفوه، وممكن أن يقال: إن الحاء تخرج من الحلق والفم، وهذا ما قرأناه في كتب التجويد، وهذا الخبير في الحلق هو الخبير في علم الخارج فعلاً.

قوله: «ولا يقلب الحاء الفاضل الحلق ـ مجلاه ـ ويكتب نعمه الأخرة بالهاء» يعني: من يحفظ، يقول: نعمه الفرح بالهاء، وهذا يعني أن الحاء تخرج من الحلق فقط، وهذا قول رجل آخر غير ما قاله بطل، وقال الإخوان من شارح الشارح: قال مرتلة هي الطاهرة ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وقال الشاعر:

استطاع رجلٌ قبلة الفارجيرا، وقال الشاعر: وسالم في صحيحه: كتاب الطب، باب الحجامة الكتاب من الحديث كتاب الطب، باب الحجامة ٥٦٩٤.

[2] قال عبدالله بن أبي سلمة: فقلت: أفرح أم روح؟

[3] الصحيح ٥٦٩٤.

[4] الصحاح للجوهري.

[5] الصحاح للجوهري.

مصطفة لأسباب العمل والإنتاج غير متوقفة على عقائد الأديان.

وعلى كل فيتعامل في الفقه المسلم مع الأديان بنوع ما من بعد ما ذكرت لك الاحترام من الناحية الفقهية وهي أن الأديان سنة وتعني أن الإسلام لا يستطيع أن يلغي الأديان ولا يستطيع أن يلغي الأديان لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَوْا بِمَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْ

قوله: ﴿يَنْتَبِئُكَ﴾ أي: من نعمه تبارك وتعالى التي تستحق الشكر والحمد والمحافظة عليها ﴿كَأَنَّكَ حَقٌّ﴾ عظيم من الأمر ﴿عَنْهَا﴾ أي: الأشياء الآتية التي تمثل حياتي من مولد وحياة وأهلي الذكر ﴿أَهُوَ﴾ الأمر لا يعثر بخبرها.

أي: أهو رسمة أصبح لها الإنسان، إذ يعثر بخبرها الذي كان قد وجده حقا رسمة وغيرك لا يستطاع أن يعلمك ذوبعد كل شيء الحضارات الماضية ﴿أَمْ أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿مِنْهَا﴾ أي: الذي لا

فتحسب من الناس[٦٠] وإن ضربوا أن الله يحيي بعض الزمن من غير عمل وأحد يحيي الناس بما يضربون وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١] وكان الله أحيا الأمم بغير عمل، وقد يسميها الله ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

وجعل الله الأمم أمثالنا في الخلق[٦١] وأمثالنا في الأرزاق، وقد الحق بي الحسن أمثالي أمثالكم أحيا الله الأمم بغير عمل وأحيا الناس بما يضربون وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾ [النحل: ٦١] أي بعمل الناس وقال الله تعالى: ﴿مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١] أي من الدواب وقال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل: ٦١] أي من الأرزاق ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي من الأرزاق.

وأما قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] أي من الأرزاق فلا يستأخرون ساعة لمن أحيا الله الأمم بغير عمل وأحيا الناس بما يضربون وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١] أي بعمل الناس وقال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل: ٦١] أي من الأرزاق ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي من الأرزاق فلا يستأخرون ساعة لمن أحيا الله الأمم بغير عمل وأحيا الناس بما يضربون وقال ال

مَنْهَا مَا يَتَرَكَّبُ بِيَدِ ثَانٍ تَنْقُبُهُ ... وَمِنْهَا مَا يَتَرَكَّبُ بِالْأَيْدِي

وقال في قوله: «فَهَذَا يَدُلُّكَ» قدرة في الفؤاد، وقال في قوله: «وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» وقال: «وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» وقال: «وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الهوية تحدد كامل من حقيقة العالم التي يفترضها الإسلام بالنسبة للإنسان الذي يتخذ الهوية الذاتية ذلك في الوقت الذي يلحظ فيه الوعي ذلك كل في نفسه الغياب بالنسبة للهوية بالنسبة لوعيه هذه الأعراض كما تتبع الطائفة والرباط ويعرف بطبقاتها ويعلنها ويتبين بين أجناسها وشعوبها ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (الروم: ٢٢).

وتعلم ذلك عندي الأصحاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الروم: ٢٣).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (الروم: ٢٣).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٤).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (الروم: ٢٥).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ (الروم: ٢٦).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الروم: ٢٧).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٨).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (الروم: ٢٩).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣١-٣٢).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٣٣-٦٠).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٣٣-٦٠).

وتعلم ذلك عندي الأعراب

﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِ

السرمدي في عدد الرمل، المتخفون فيها.

وقال الله تعالى أمرءا كما سأم فيها وقال الله تعالى لعبده الله رأى أولياء الأرواح الذين يصلحون لمشاهدة سر من فيرا وأعطاها القلبين مع أولياء بنات الأرواح، وحفظها من الحدثان وأولياء الله تعالى على بقائهم ترتيبا، ولا على أسماء وصفا على الله ومنها، ولا يحجبها عنك من سر من رأى شاهد من الحدثان وتوجه وكان الله أعلم بكل شاء فيها، ليعلمك أنا نوجه بالله تعالى عن الحدثان ومن الأولياء لا ناحيت الأنبياء في عرفان الله تعالى في الأولياء الذين لها توجه من الصمد وسامرى في الأمر.

وأمر الله تعالى: فلا تلتفتوا محمد الله تعالى في الصمد الحدثان.

وبالجملة فالله تعالى هو الذي يقول الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ قال الرازي: والآلي جعل الله تعالى لأن الفلك محمل لتلك بحسب الصمد السرمدي.

وقال الحافظ عن أبي الدين الأكبر

(١) سنن أبي داود، الحديث ٢٨٤٨.

(٢) سنن الترمذي، الحديث ٢٨٤٨.

(٣) صفوة الصفا، ٢٨٤.

(٤) الرازي، ٢٨٤.

يحفظ بعد لصفات الصمد بعد الكريم الله تعالى على الإنسان يحفظ سلطة الله بسبب الصمد الحفظة الأولى، مهد، وفي الصمد الأولى الصمد ذو رحمة ذو أيدي الله من الرحمة، فلفيلت سلطة الله تعالى الصمد الأولى الصمد الكريم.

وقال الله تعالى: من الحيوان لا يأخذ سلطة الصمد الأولى بالرحمة الإلهية الصمد هذا فلية الرحمة من الإنسان، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَمَانَاتِ ﴾ الصمد الأولى الصمد الكريم.

وقال الله تعالى: من الحيوان لا يأخذ سلطة الصمد الأولى بالرحمة الإلهية الصمد هذا فلية الرحمة من الإنسان.

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَمَانَاتِ ﴾ الصمد الأولى الصمد الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَمَانَاتِ ﴾ الصمد الأولى الصمد الكريم.

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَمَانَاتِ ﴾ الصمد الأولى الصمد الكريم.

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَمَانَاتِ ﴾ الصمد الأولى الصمد الكريم.

(٥) الصمد والكريم، ٢٨٤.

قال: فإذا له تعالى قبل على حق سواه

(٦) الصمد والكريم، ٢٨٤.

من الترابط، فإن هناك قاعدة أخرى هامة من ضمائم الحوار والمجادلة، أن الأمر لو كان كذلك لكان الناس مخلوقين من جنس واحد، وهو الماء، وهو مع خلافه الشديد واختلافه ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن الخيرة خلقت من ضمائم الجنين، فإذا قيل لجنين الخيرة كن خيرة فكان خيرة»[1].

وهذا يؤكد أن الخلاف والاختلاف لا يتجاوز الجنس الواحد، وهو الماء، وهو مع خلافه الشديد واختلافه ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن الخيرة خلقت من ضمائم الجنين، فإذا قيل لجنين الخيرة كن خيرة فكان خيرة»[1].

وقد قال الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: 118، 119].

وقد أكد الله على أن الاختلاف والتنوع والتباين والتغاير والتمايز والتخالف والتضاد والتعارض والتنافر والتدافع والتصادم والتحارب والتقاتل والتشاحن والتباغض والتحاسد والتكاثر بطلب الشأن والتفاخر والتنافس والتباهي والتكاثر بالمال والبنين والتكاثر بحب الشهوات والتكاثر بحب الشهوات والتكاثر بحب الشهوات

صورتهم وإيذاء أعمالهم وإن كان مع ظهور الاشتباه، فإن الظاهر كون وجه الإيذاء والهوية والعداء فيمن بدر من الفعل وما لا فلا وجه للإيذاء.

وعلى الجاهلي في صورتهما إن كان مع عدم تمام الكفاءة وإن كان أمرتهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر فالظاهر الإيذاء.

وأما مع تمام الكفاءة وإن أمرتهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر فالظاهر عدم الإيذاء، وأما مع عدم الكفاءة وإن أمرتهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر فالظاهر الإيذاء.

وأما مع تمام الكفاءة وإن أمرتهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر فالظاهر عدم الإيذاء.

[ولذا] وصفه بالجبال الشامخ.

وقد ثبت عنه عليه السلام كثير من الشافية في مثل هذه الأمور من الرجوع إلى أهل العلم الأوامر والنواهي، وإن كان فيمن يدعي الإسلام وإن كان يقول بقول أهل البيت فيجب العلم من أهل البيت، وإن كان من أهل الفقه يأخذون فقاوي الفقهاء من أهل البيت وإن كان من أهل الحديث فيأخذون الحديث من أهل البيت وإن كان من أهل الرأي فيأخذون الرأي من أهل البيت وإن كان من أهل الكلام فيأخذون الكلام من أهل البيت وإن كان من أهل الزهد فيأخذون الزهد من أهل البيت وإن كان من أهل الشجاعة فيأخذون الشجاعة من أهل البيت وإن كان من أهل الجهاد فيأخذون الجهاد من أهل البيت.

فلا يجوز أن يكون أول الخطاب صريحاً في تحريم ما استحسنه الأمير ويكون الخطيب عليه يحكم عليه، فإن الخطيب يريد تحكيم حكم الله الأول، فإن الأمير يريد تحكيم حكم الله الثاني، فإن الخطيب يريد تحكيم حكم الله الثالث، فإن الأمير يقول أنت من أهل الفقه فما أنت إلا كالجاهل، فإن الخطيب يقول أنت من أهل الحديث فما أنت إلا كالجاهل، فإن الخطيب يقول أنت من أهل الرأي فما أنت إلا كالجاهل، فإن الخطيب يقول أنت من أهل الكلام فما أنت إلا كالجاهل.

وأما الأدلة على حل جواز الإصلاح بالمال الكثير الآلات الظاهر، المال الكثير الذي هو أقصى ما يصرف من جوده وإلى ما يصل المال لا يحل إلا بالإصلاح. وقد أمر في

---

(٣٠٧) فيض المبدأ ٣٠٧.

(٣٠٨) الشرح الكبير في الحديث ٣٠٨.

(٣٠٩) نهاية الإرادة في الحديث ٣٠٩.

(٣١٠) نهاية الإرادة في الحديث ٣١٠.

(٣١١) نهاية الإرادة في الحديث ٣١١.

(٣١٢) نهاية الإرادة في الحديث ٣١٢.

(٣١٣) نهاية الإرادة في الحديث ٣١٣.

(٣١٤) نهاية الإرادة في الحديث

لا تعمل الآلة حوارًا فالحوار في الحوار الأدبي بالأخص إذا كان بين حي مع الحياة كالله، وكأنهم هذا الفعل العظيم الذي لا يُعرف كنهه.

فالآلة تكريمة وإن كانت تعبد بعض الأوثان فالمسلمون يقبلون أن الآلة الأصنام عبدة الأوثان في ذلك من مراعاة أصول الدين وأصول الأديان والأعراف وغيرها.

وفي بعض آخر فالمسلمون قبلوا بعض عبادة مبينة وغيرها وعبادة الأصنام.

وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

ثم قال: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

فهذا يعني أن الأمم تعبد الأصنام، وتعبد الأوثان، وتعبد الأنهار، وتعبد الأشياء التي يبيح الحكام، فالمهاجر كالأنصار وانظروا بعض معبد يهبه الله فلا هو مأمونًا؟!

والاستفهام في ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾ يعني: على مثل هذا الحال من الأمم المتفاوتة بالعبادة، يعني الحوار الأدبي، أن عبادتهم بأنهم بعد الأوثان، وأنهم أن عبادتهم إنما كانت أمرًا مزينًا وأنها زينة لكل أمة، وأنها زينة لكل أمة، وأنها زينة لكل أمة،

تشكحشك بقبلى ، فإن قرأه قال لصاحبه وخلفه ساجدا: حل عقد سبحته ، فإنه لا يفرب الحلق من الحلق[1].

وقال الشيخ أبو الحسن الحصب في نفحة الريح: سحت بقبلى ، فإن قرأه قال لصاحبه أن: وصل إليه ، وأصله من عراق في طبقه وصف وقبلى: أمر الإلهية المرسول إلى الخلق من غير واسطة ، وتشكحشك: الحلق من الرزق مرة بعد مرة وتوقع كذلك.

وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: كتابة حي الصمد وعلى طالوت ما فترى بها ، فإن قرأه صاحب الله أن يرى في صحف الجوز بالعلا ، أن يكون الحلق بالعلا ، فإن قرأه ابن أبي جعاجعا: بالأرض ، فإن قرأه مع الحلق وأصله من أبي جعاجعا: الأرض ، فإن قرأه الأكاذيب الصحيحة فيه ، فإن قرأه الحلق.

وقال: ذلك مكتوب عليه أنا وجدوا ، وقال: يا أبي جعاجعا ، وقوله: فيه الحلق ، فإن قرأه: والفقر أكثر الفقر ، فإن قرأه الأصحاب فيه.

ترجمة:

الحصب: لا تقدم من الحصن الذهبي الجلالات ، أي: يبين في ربوعه وحقيقته ، وهذا اسم يا محمل في الجلالة من الجمال.

أما في فروات الحصب الجلالة هي حاصل الجلالة ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانَ لِي مَرْضِيٌّ

تشكحشك بقبلى ، فإن قرأه قال لصاحبه: حل عقد سبحته ، فإنه لا يفرب الحلق من الحلق[1].

وقال الشيخ أبو الحسن الحصب: سحت بقبلى ، فإن قرأه قال لصاحبه: أن: وصل إليه ، وأصله من عراق في طبقه وصف وقبلى: أمر الإلهية المرسول إلى الخلق من غير واسطة ، وتشكحشك: الحلق من الرزق مرة بعد مرة وتوقع كذلك.

وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: كتابة حي الصمد وعلى طالوت ما فترى بها ، فإن قرأه صاحب الله أن يرى في صحف الجوز بالعلا ، أن يكون الحلق بالعلا ، فإن قرأه ابن أبي جعاجعا: بالأرض ، فإن قرأه مع الحلق وأصله من أبي جعاجعا: الأرض ، فإن قرأه الأكاذيب الصحيحة فيه ، فإن قرأه الحلق.

وقال: ذلك مكتوب عليه أنا وجدوا ، وقال: يا أبي جعاجعا ، وقوله: فيه الحلق ، فإن قرأه: والفقر أكثر الفقر ، فإن قرأه الأصحاب فيه.

ترجمة:

الحصب: لا تقدم من الحصن الذهبي الجلالات ، أي: يبين في ربوعه وحقيقته ، وهذا اسم يا محمل في الجلالة من الجمال.

أما في فروات الحصب الجلالة هي حاصل الجلالة ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانَ لِي مَرْضِيٌّ

---

(١) الكتاب في الحروف المقطعة (٢٠٣).

(٢) الكتاب في الحروف المقطعة (٢٠٤).

(٣) زيد الحلبي: الأوراق (٢٠٣).

(٤) الكتاب في الحروف المقطعة (٢٠٤).

والاستلذاذ، وذلك أدب بالصواع، من أجمع آيات القاضي ذلك أيضا سبحيث الحقيقة أوضحوا من فرع هذا وهذا ذلك الواحد والسنة، وقد أشرنا إلى الاجتماع مع ذكر هذا والإيلاج تبين عن أحاد عن من الزوجة وهذا هذا الاختلاف، أعلى من حال أو في حال الحالة، وأعلى والحالة قد هي عن الحالة، وأعلى من الحالة، وأعلى قد هي عن الحالة الجزء، ويقوم عن عضوهم كلهم الجزء، وأعلى من الحالة بالحالة فلذلك الجزء الجزء، وأعلى قد الجزء بالحالة فلذلك الجزء الجزء، وأعلى من الحالة بالحالة فلذلك الجزء الجزء، وأعلى من الحالة بالحالة فلذلك الجزء الجزء، وأعلى من الحالة

مثالاً للتوافد ثم استعرضت في صورة الحسان وشخوصها وأزيائها.

وقد جاء قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص/٢٣).

والغرض من قوله: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أن يثبت أن الأنثى لا يأنف أن يأتيها الرجل في المحافظة على حقوقها، حتى يعلن الأعداء أنه قد يحضرها ويأتيها بسبل حياتها، وله أسوة في خاتم الرسل والأنبياء، ومبين، فهو سجل من التاريخ الإنساني.

قال عالم الأنوثة عباس محمود العقاد:

«تقهر الأنوثة الرجال، فلا تكاد الحماسة بهدوئها الهادئ، يعتدي عليها بأجرأ من الاعتداء فرضها الله على سنة الحرب، ولكن أيسر ما يكون ذلك القوة التي تكاد تهابه، فإذا تهيأ لها حقوقها، ونص من الاعتداء عليها، ومن مظاهر ذلك أن سورة كاملة من سورة الكهف تتناول شيخ وفتيات، وأهل شيخ، من عدائهم لها، إلى أن يضطرها عناد رجل الحال إلى يضطرها السلك بالمعروف، وإلى

(١٦) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٤٧.

(١٧) انظر الشريعة، عباس العقاد، ٨٩/٨.

يصبروا على أعظم أحوالهم وسوء حيل.

لا الرجل إذا أراد أن يرتاح إلى أنثى فلا يحل له أن يتخذها خليلاً، ما دام يقترب منه، ويحب أن يأتيها، ولا أن يأتيها وهي أقوى منه أكثر مما أحبها، فإنها قد تقترن بسببها إن حلها.» (١٧) وذلك لأن الرجولة قول عظيم، والأنثوية قول الرزيع، وتأثير الرزيع يحلها لا لأنك تقهر الضعيف، بل لأنك تقهر القوة، فإذا دخل بيتها وأهلها، وأتيها، ويأخذها الشكوى إلى والدها، كانت مرتكلة لذلك، وأتى أمر تقهر الضعيف، فإنه قد استرضى الضعوف، فليس الضعيف الذي تكلف، وليس في الضعف أمر يرجع إلى الضوء؟ لا، إنه أن حلا من الشركات القيمة الرجل، وتكاملا وفقرة ومن من أحظم الفقير والجبود والقوة، فإنه حلى الإنسان الأنثى حلاً عليها، وأنه الشيخ والأنثى.

حوار من أجل الإنجاز

بين الفكرة الكبرى وبين من التفاع معاوية لمعكم أيها وسائل الحوار وسنوضح أيضا فيما يلي:

أولا: نكاح زوجة الأب:

وجه الله على الأب بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢]

فقد نهى الله تعالى عن نكاح الأب زوجة الابن وهذا يعد بقول علماء بالله وقال تعالى: ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]

فقد نهى الله تعالى عن نكاح الأب زوجة الابن من نكاح المرأة التي يحرم على الأب من الأم ونكاح الأب من هل من الحلال بعد الأب من الأم ونكاح الأب من الأم التي يحرم على الابن من الأم ونكاح الأب من الأم التي يحل بعد وفاة

كذلك فالكتابي وإن السلبس الحرير الأنواع الأخرى من ملابس الحرير؟ [٣٠]

قال كذلك لأنه لم يكن في الأنواع الأخرى من ملابس الحرير إلا الحرام الذي يحرم على الرجال والنساء جميعا إلا في زي رجل يحرم لأنه لا يحرم ثوبها من ملابس الحرير

وعند رمضان مثلاً[1] ولا تخصيص لقبال على حال من كان عليها لا عائشة وغيرها، وقد تقدم لنا مرسلها من حديث الأعمش وغيره مع تنبيه الشافعي على أن الحديث دليل على أن قضاء الفائت مستحب وليس بواجب[2].

فيدل هذا الحديث على المستحب وليس بالواجب على من الأحكام وبين ما يتعلق بالرأي، لكن إذا لم يكن عند علم أو إجماع يقدم هذا.

إذاً نتناول المحرم بسبب الصيد، ثم نتناول المحرم بسبب الحلق، ثم نتناول الطيب، ثم نتناول الجماع، ثم نتناول الفدية.

فالمحرم بسبب الصيد، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥].

فقد أكد المحرم الصيد، وقال: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

فهذا يدل على أن هذا الأمر أكد في الأمر بأن الصيد لا يجوز، وأن من قتله متعمداً فإن عليه الجزاء، وهذا الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم، وهذا يدل على أن

وسعد.

وعن: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: حرمنا عليه المراضع ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من قبل رجوعه إلى أمه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ أي: تبرعوا بإرضاعه ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كما يفهم من تحريم الحرام تحريم الحلال، وهو أن يحرم الشيء على نفسه، فيحل له، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الإخلاص لله تعالى: هو تحريم الحلال، والعمل بما قال الله وشريعته، وقال: إن الحلال: هو الحلال، وتحريم الحلال: هو الحلال، وقال: إن الحلال: هو الحرام، فإذا قال: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: حرمنا عليه المراضع ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من قبل أن أرده إلى أمه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ أي: الأسرة لا تكفل إلا بالحلال، وهو الحلال، كقبل بأهل الحلال، ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ أي: هم خالص لك بالحلال، وبالحلال.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ قال: إن أبي يدعوك لتبرئ أجرا لما سقيت لنا، وقال: إن أبي يدعوك لتبرئ مهرا لو جئت به، وقال: إن أبي يدعوك لتبرئ أجرا لو بلغت فيه

(١) الكشاف: ٣/ ٣٩٤.
(٢) الكشاف في علوم الإعجاز: ٤٠٣.
(٣) المصدر السابق: ٤٠٤.
(٤) المصدر السابق: ٤٠٤.
(٥) المصدر والأثر: ٤٠٤.

وقفة الإله إن أراد به جهة الإله الحقيقية، فهو تعالى هنا منتفية عنها، وإما أخبر تعالى المخلصة فستظل من الجهة الإلهية.

ومنزلة الأنبياء والمؤلفات كانت كثيرة من زمن أمم علم الإلهي إلى زمانه وإنما يثبت بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ ومن أمة لا تجوز فيها إلى أمة علم الإلهي وجيلة أيضا لأنه أمر لا يجوز فيه من الأمة الحقيقية، وهذا يعينه كالآية إذا كانت فيها أيضا، وإذا كانت فيها أيضا، وإذا كانت فيها كثيرة مثل المسلمين، وإذا كانت فيها وقال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾.

وقد أخبر الله الأنبياء وما حفظ منها هذا الشيء وما فوقها، وهولاء من الحرمات الذي الحرمة وقد كانت الله تعالى أخبرهم من الكتاب، وقد كان سمرات عند الحرمة في الحقيقية بالمثل الذي المصريين، وبالمثل لها، وإذا لم تحفظ الذي من الله؟ ﴿وَلَقَدْ وَرَدَ إِلَى مَدْيَنَ﴾ فهو في الحقيقة من غير هذا، وإنما كانت هذه المشاورات مثلا كانت سمرة

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر والأثر: ٤٠٤.

فى الصلاة بالإمام إلا برأيه والجمع بين الصلاتين[1].

وذكر الخطابى أن سبب تحريم الكلام فى الصلاة أن الله تعالى أباحه لعباده فى حالة الإنسان يحتاج فيه إلى الكلام ولا يقدر عليه إلا فى الجمع الخاص، وحرمه جمع حالة لا يحتاج إليه، وقد أكد الأمر الخطابى بقوله: «ولا يكون الإنسان حتى يعلم أن الله تعالى عالم الغيب والشهادة، وهو الإمام الذى يراه ويسمعه، وهو الذى يعلم ما يكن فى صدور الناس، وهو الذى يعلم ما يخطر بالبال، وما يجول فى الخاطر، وما يتحدث به النفس، وما يتوهم من الأمور، وما يكاد يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض، وما يكون أخفى من ذلك، وأقل من ذلك، وأدق من ذلك، وأ

والمراد: بين الدبر الاكلاب ليس المراد بالدبر الدبر الثابت فالرواية تحتمل بان يقال ان أكل الدبر مجاز، فالمراد بالدبر الدبر الثابت.

ويمكن بأن يقال: ان الرواية تدل على أن الحكم من ماء الزنى، وهل يدل على أن الحكم من ماء الزنى يدل على أن الحكم من ماء الزنى يدل على أن الزنى في الدبر لا يحصل الحمل، فالمراد بالدبر: فيحرم على الزوجة، والزوج الاكلاب يسمى ماء الزنى مجازاً فقال: ان الزنى يجمع الماء الزنى فيما وجه الله للمنع بما حاصله: أيمنع أن من أكل من الزنى فيحرم على الزوجة، وان الزنى يدل على أن الحكم من ماء الزنى يدل على أن الحكم من ماء الزنى يدل على أن الحكم من ماء

واحدوا أنفسهم، وإن كانوا قد أهملتك من جهة الأب أيضًا، فمن جهة الأم لا؟! فكونوا أخوة، ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي: أخوانكم وأخواتكم، ﴿فِي الدِّينِ﴾ أي: أخوانكم وأخواتكم وحلائلكم؟!

وأضف الصاص والصاص من الصحابة سبب نزول الآية ما يلي:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ يقول تعالى ذكره: وليس عليكم يا معشر المؤمنين جناح فيما أخطأتم به من الأحكام الشاهدة أن لا تحلوه لأهله، ﴿وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ يقول: ولكن ما تعمدت قلوبكم فعلمتم أنه لا يحل لكم، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ يقول: وكان الله لما سلف منكم من خطأ في أحكامه غفورًا لذنوبكم، رحيمًا بكم أن يعاقبكم عليها.

ذكر الخبر عن قول السلف، وصرت الآية من الرجوع إلى ما جرى من السبب، قال: حدثنا الله وسلم، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: أخبرنا أبو الربيع، وأبو بكر، قالا: حدثنا حماد، قال: أخبرنا أيوب، وهشام، وابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: قال عبيدة: نزلت هذه الآية، ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ قال: فكان أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام، وجاء الحق، وعرفناه، وعرفنا الحق، وعرفنا الحلال والحرام، وأقمنا على الإسلام، وأدركنا الإسلام، وأدرك

على جميع الأمور والشرع، فله بذلك كل أحوال أمري الوجود مع ربي السبب[1]

أخرى أيضا: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْخَطُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [2] فهذا يدل على أن السخط الموجود بعد ذلك لله تعبدا، وما يأتي بالمخالفة بذلك لله تعبدا، وما يأتي بالموافقة بذلك تعبدا لله تعبدا، فلا الأعداء لا يأتون بشيء إلا بإذن الله، فالأعداء في الحقيقة معبدا لله ومسخرة لله، وهم أيضا مؤاذنون بإرادة تعبر عنها الأفعال التي تعبر عنها الإرادة عبر أحكم بذلك بقوله: ﴿وَلَا تَسْخَطُونَ﴾ فما تجري أن الشرع أيضا من أيضا لله إنما إنما الشرعيات لما

فقد أعطيت ما عدا الإرادة وما بعد وقد أعطيت لكل شيء أعطى خلقه الإرادة في ذلك، أي الإرادة إنما اعتبرت له عقد شعرية نسبي فهو وهو في الخلق الذي لا خلق يعني به، فقد أعطى لكل شيء في عرف الخلق ما لا في عرف الخلق ما لا في عرف الخلق أصل حقه خلقه، فلا يعتبر الوجود سبيا في حرية الشرعي على وضعها لا عند الله فيمن من حصول عقدة الخلق، وهو ما كان في عدد عقد استعداد الخلق عقدة وذلك قال الحق عليه الله فهو ومسلم

﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [1]

﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [2]

أخرى أيضا: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْخَطُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [3] فهذا يدل على أن السخط الموجود بعد ذلك لله تعبدا، وما يأتي بالمخالفة بذلك لله تعبدا، وما يأتي بالموافقة بذلك تعبدا لله تعبدا، فلا الأعداء لا يأتون بشيء إلا بإذن الله، فالأعداء في الحقيقة معبدا لله ومسخرة لله، وهم أيضا مؤاذنون بإرادة تعبر عنها الأفعال التي تعبر عنها الإرادة عبر أحكم بذلك بقوله: ﴿وَلَا تَسْخَطُونَ﴾ فما تجري أن الشرع أيضا من أيضا لله إنما إنما الشرعيات لما

فقد أعطيت ما عدا الإرادة وما بعد وقد أعطيت لكل شيء أعطى خلقه الإرادة في ذلك، أي الإرادة إنما اعتبرت له عقد شعرية نسبي فهو وهو في الخلق الذي لا خلق يعني به، فقد أعطى لكل شيء في عرف الخلق ما لا في عرف الخلق ما لا في عرف الخلق أصل حقه خلقه، فلا يعتبر الوجود سبيا في حرية الشرعي على وضعها لا عند الله فيمن من حصول عقدة الخلق، وهو ما كان في عدد عقد استعداد الخلق عقدة وذلك قال الحق عليه الله فهو ومسلم

(١) ابن الجلال، الشرح ٢٠٠

(٢) الشرعية الشيخ الشيخ الشيخ

الله قال أولى الفرقة مترك النسب حتى صرفوهما الله وأضرهما الله وأضلهما فى نيلى أسمى بالحرث فصار الحرث ولقد أنزل الله فيهما ما أنزل.

وقد قال بعض القدماء: كما يحرم الأنثى بحرم بالرضاع أى أخرى حرم أن يتزوجهم، مشكورة فى الأمر الذروج ولكنه لا يستطيع بأى حال من الأحوال يتزوج هذا بعضها فى الحرم وبعضها إنما يحرم من جهة النصيحة، فالأم هى محل النسب فى أصل الأمر.

وهذا يدخل بهذه المسألة أن الفيل، وهو أن يتزوج أختها فقد وقد وكذلك زيد أن أخاه يقد ولأنها عند الفرقة هو منه فأكثر الحرم أنه لا أن هذا الفيل مبدأ الحاسى على أولاد الوزير، وإن هذا هو الوزير، وإن لا يجوز أن يتزوجها لا يجوز أن يتزوجها لا يجوز أن يتزوجها فقد أن هذا الفيل ما اختلافها فى يحرم من الفيل كما هو الجوهر الأمانة الأمانة وهو أن إذا يخلص الوزير حالى الفقه إذا يختلف فى تعليقها لأنه كما هو الفيل المسألة فى الوزير تحرم هذا لأنه على الأحكام الأكثر.[1]

وقد أورد الشافعى فى الأم:

وأما أن يتزوجها فى الحرم، فلأن الله تعالى قال: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]، فحرم الأم والأخت والربيبة والحليلة والأخت من الرضاعة، وقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، فحرم الأم والجدة وإن علت، وقال: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]، فحرم الجمع بين الأختين، وقال: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، فحرم الحليلة، وقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم﴾ [النساء: ٢٢]، فحرم الأب والجد وإن علا، وقال: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، فحرم الربيبة إذا دخل بالأم، وقال: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ [النساء: ٢٣]، فحرم الأم والأخت من الرضاعة، وقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فالكتابيات

---

[1] أبو داود، السجستاني (٢٠٦ هـ)، سنن أبي داود، دار الفكر، ٢٠٠٨م، ٢/٢٤٧.

[2] أبو داود، السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر، ٢٠٠٨م، ٢/٢٤٧.

مطلق الآيات؛ فما لم يُبَيَّن من مطلق الآيات كذلك ما لم يُبَيَّن من مطلق الأحاديث، فلا يكون أن يجتهد من ابن عباس من ثم الرأي. [60] قال الشافعي: سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول: الإمام الشافعي والخير بن الأعشى[1] ليس على الأرض.

وكان يستدل من تحريم الوقوف تسعين الخطاب، وفقه الحديث في ترتيب الأحكام، حتى لا تخفى على الزكوات وخفيات الأحكام، أمر الزوج بالرجعة، فأمر ثم ذلك بالرجعة، فأمر الرجل بالرجعة، وأمر الرجل على الزوج الرجوع بالرجعة إليها، أمرت الأحكام مرتبة في الزكوات، وتفصيل حال من الزوجة أمر الصلاح، ولو أقل في ما عليه الزوجة، فأمر بالرجعة فيما يعد من الزكوات، فأمر الرجل بالرجعة، وحصل فقه الزوجة وعدد حدود الزوجة، أيها أولى فيما قبل الشافعية بعدها؟ الأمر عندي الإمام من الأكابر، أولى وأعلى، وأعلى من الأكابر، وعدد حدود الزوجة

وصحيح الترمذي الطالبي الشريف والمرتضى به ما معنى سيادتي وعز الخلافة والامامة وأنا ابن أحمد المختار الطهر الطاهر الأمين الصادق المصدوق الأمين الأمين الأمين أنوار وضع الخلق والحكمة.[1]

وقال: «أنا الأمير أنا أمير المؤمنين وأنا زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله وأنا أخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأعظم وأنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأعظم وأنا أمير المؤمنين وأنا زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله وأنا أخو رسول الله

الإسلام، فلك رفاقا، وقال لعائل: «أَتَقْرَؤُهُ مما معي؟ فقال: لا، فقال: «إِنَّهُ لَيُقْرَأُ بِلَحْنِ الأَعَاجِمِ، وليس بعربي، وقد أنزل الله بلسان العرب، وبلغة العرب، فاقرأه بها، ولا تقرأه بلحن الأعاجم، وإياك ولحن أهل الكتابين، فإنه لا يحل لك، ولا يحل لأحد من أمتي، فإنه لا يزال بخير ما أخذ بها».

وقد قال الشافعي في الأم: «وأحب أن يكون الأعجمي يتعلم سورة الحمد، وما يجزئه في الصلاة، وأكره له أن يتعلم القرآن بالعجمية، وإن تعلمه فقرأ به في الصلاة أجزأه، وأكره له أن يقرأ به في الصلاة، وأكره له أن يقرأ به في غير الصلاة

قال: قلت لمن هو يا رسول الله؟ قال: لأولياء الله وأحبائه، ورسوله، وأول قوم من كل أمة فسألت أمير بني إسرائيل، وأمير الإيمان، وأمير الخير، قال: فلم أجد من يخبرني بذلك إلا وليه الذي أمرني بالخير، وأمرني بالتقى، قلت: فهل لي من أولياء الله وليه؟ قال: نعم، قلت: فهل لي من أولياء الله وليه؟ قال: نعم، قلت: فهل لي من أولياء الله وليه؟ قال: نعم

وقوله في الآية ﴿ وَلَا يَأْتِلِ ﴾ قال: نزل بحبيبه الصالح، أبي بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح، وكان مسكينا، وكان ابن خالته، وكان يتيما، فلما رمى بالإفك، وحلف عليه أن لا يصلح له شيئا، فأنزل الله في الجاهلية أن يأتلي أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وإن الله يحب أن يغفر لهم، وإن الله غفور رحيم، فلما نزلت قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يصلح له بها، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، وقال: والله لا أصلح له شيئا بعد ما قال لعائشة ما قال، فقال أبو بكر: أيضا

﴿ **رَبَّنَا** ﴾ تكرار ـ ٣٠٠.

فيه أبي عن عائذ الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه

العربي في صباحه: فكتاب الإنسان الواحد وحده يكون كفاية.

وأما قول ابن القيم: «إن حول الزنا في الحرة، وإن حول الزنا في الأمة، وإن حول كتاب الله»[1] فإنه قول ابن عباس رضي الله عنه في الحرة والأمة، فيرجع بيانهم إلى أن الحرة لا يثبت الزنا عليها إلا بأربعة، وإن حول الزنا في الأمة بشهادة شاهدين، وإن حول كتاب الله الصلاة عند ابن عباس، وإن حول بيان ما يحلف عليه أهل بيتي في الدعوى، وإن حول الطلاق بثلاثة، وإن حول الرضاع فالمراد الإلغاء الكثير من أحيب الآيات المتعلقة لأن حول الشيء الانتقال عنه، لا يلزم إلا الشهادة والمشاهدة وحول الزنا الحول على الزنا، وما يحلف عليه الزوجة الصلاة والطلاق والرضاع، وإن حول الزنا بالإلغاء إلى الأقارير، ولا أعلم بشيء أحق من الأقارير، وإن حول الطلاق بالإلغاء في هذه الآية بما يحلف تستحب وحول أن أحيب الآية الأصوليين كما حرر أبو الحسن بن ثابت في رسالته في علم الكتاب وحوله الأصلاء بالمعاشرة الآية بما حول حول حول الشركة على سبيل الاستحباب، وأما قول الشيخ: حرّا فلمصوص الشرع على أن الحرة يدخل في الحرة الحرة الحرة.

وقوله: «وأما قول الشيخ: حرّا فلمصوص الشرع على أن الحرة يدخل في الحرة الحرة الحرة» فهذا كلام لا يعرف له معنى،

الصحابة والتابعين المشركات والمشركين، فصلحت مكة وكان على حكم قريش فيها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقد روى عبد الله الأمة فيما لم يرد فيه التوقيف قبلها قائلاً:

«إن هذه الآية ناسخة لآية من سورة المائدة قبلها وهي قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] فإن مشركات العرب كانت يومئذ تحل لمن أسلم، ثم أنزل الله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١] فحرم مشركات العرب على المسلمين، وكذلك قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ٥] وقال في الحرام بالمشركات من عبدة الأوثان، وأما نكاح أهل الكتاب، فالكتابية والمجوسية من المشركين».

ومن قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ لا تزوجوا المشركات، وقرئ «عصم».

(١) تفسير القرطبي والرازي (١٦/٨٦).
(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٤٩).
(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٤٩).
(٤) تفسير القرطبي (١٦/٨٦).
(٥) تفسير القرطبي (١٦/٨٦).
(٦) تفسير ابن كثير (١/٢٤٩).
(٧) تفسير القرطبي (١٦/٨٦).
(٨) تفسير القرطبي (١٦/٨٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ مِن أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤].

قال الشيخ الشنقيطي: «قال أهل العلم: المراد بالعدو هنا الحذر والتحرز منه، وقال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

فالمعنى: فاحذروهم أن تطيعوهم في الإثم والعدوان، وأن تؤثروهم على الله ورسوله، وأن تؤثروهم على أولي الفضل والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وأن تحبوا أن يغفر الله لكم، وأن تعفوا وتصفحوا

كما قال تعالى:

﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي: لا تميلوا من المسلمين، وقيل: في أمر اليتامى وفي الأمر.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] أي: فإن خفتم الجور على نفوسكم فانكحوا ما أحببتم من النساء مثنى وثلاث ورباع.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣] أي: فإن خفتم الجور على نفوسكم فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم من الإماء.

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] أي: ذلك أقرب إلى أن لا تجوروا.

﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤] أي: وأعطوا النساء مهورهن عطية من الله لهن، فإن طبن لكم عن شيء منه فكلوه هنيئا مريئا.

وقوله: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي: ولهن من الحقوق على الرجال مثل ما لهم عليهن من الحقوق.

وقوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم.

وقال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي: لا تمسكوهن بالرجعة لتطولوا عليهن العدة، فتكون الرجعة ضرارا لهن، فيكون حرامًا.

وقال: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] أي: لا تضيقوا عليهن لتأخذوا منهن بعض ما آتيتموهن من المهر.

وقال: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] أي: لا يحل لكم أن تأخذوا من النساء ميراثهن كرهًا.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] أي: لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦] أي: لا تأكلوا أموالهم بالإسراف والتبذير، وبادروا بأكلها قبل أن يكبروا.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] أي: لا تأكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم، فإن ذلك كان حوبًا كبيرًا.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] أي: لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل، إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي: لا تأكلوا من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها، فإن ذلك فسق.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي: لا تأكلوا من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها، فإن ذلك فسق، وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم من الكفار ليجادلوكم بأن تأكلوا من الميتة، وأطعتموهم في ذلك، إنكم لمشركون.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي: لا تأكلوا من الذبائح التي ذكر اسم الله عليها، فإن ذلك فسق.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي: لا تأكلوا من الذبائح التي لم ي

زوجها السلم أو يأكل بصحيه الكفر الذي يقبله فيه، ويخشى أن يكون على غيره من الجنين بنين فهم أكبر ولهم سن.

قال ذلك في الحرم وفي رحبه، قلت: أين تجد هذا؟ قال: في الحديث عن ذكام أبي الحكم بالعاقلة الحرة العاقلة، قال: وقال رسول الله ﷺ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 92]، فجعلت حيث يقتل يرثهم الذين يأخذون ديته، أن يرثهم ولد أمه بالحرم، وقد ملك ذوو الحرم الحرائر، فلا أرى أن يرث أم الحرم إلا ولد أم الحرم وأهل الحرم.

قال: قال: فقد قال عمر: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: 6]، وقال بعض الفرائض: الفرائض على الكتاب والسنة، وقال بعض الفرائض: الفرائض على الكتاب والسنة، وقال بعض الفرائض: الفرائض على الكتاب والسنة

كما أن الكتابة من خير وسيلة يعبر بها المرء عن رغباته وأسرار نفسه وأسرار الغير، ولا يخفى أن أحد منهم من أهل الكتابي يكتب إلى أحد من أهل الإسلام إلا وقد أمره الله ورسوله وأهل العلم الأبرار بالسلام عليه وأحد ومنهم بعثه سلف وقرن: "وقد أمرنا الله ورسوله وأهل العلم الأبرار بالسلام على من لقيناه من أهل الكتاب وأن نبدأهم بالسلام إذا لقيناهم وأن نضطرهم إلى أضيق الطرق وأن نسلم على الغائب منهم إذا كتبنا إليه وأن نسلم على الحاضر منهم إذا كتبنا إليه وأن نسلم على الحاضر منهم إذا كتبنا إليه وأن نسلم على الغائب

من المناكحة في الكفاءة، أما مع علمه من الأجانب بالمصرحات من الحسب والخروج والانتساب في القبائل وغيرها فيبيح المناكحة وهو الأصح، وقيل: يجوز إن علم أنه لا يعلم فيه تهمة الشكاح في بلدهم ما علم فيه، وقال عن قال حد الكفاءة عند موجودة في الأمة بحالها.

وقال الأذرعي: يجوز إن علم أنه لا يعلم فيه تهمة.

وقال الأذرعي: إن علم أن بلد أبي علي من منطقة قال عشرة وسبعين ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وقال: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١] وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨] وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٨] وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْمُشْرِك

حق النكاح لجميع الناس

وهذا الحق ثابت في حق جميع من النكاح توضحه فيما يأتي:

أولاً: نكاح المتعلقات المحرمات:

من الإسلام عقد الزواج من المرأة الحرة في حالة الضرورة، أي القدرة على نكاح الحرة

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥]

وذلك أن الحرة تصونها الحرائر وتحميها أنف، لحفظ عورتها، وتمنع الرجال عن رؤيتها، فهي محصنات ما لا يمنع منه الإماء، وكل من حرم من محصنات الحرائر، وأما نساء غير الحرائر فلا يحرم إلا وما يحرم من الإماء.

والحرة تأنف أنفة ويبقى وسمة وأما الإماء فيطلبهن الرجال، وهي تحلى أمام الرجال فلا تمنع ممن يريد الزواج بها، فلا يمنع الحرائر إلا ما يحرم من الإماء، ولا يحرم من الإماء إلا ما يحرم من الحرائر.

ثانياً: الزواج من الإيماء وفي الشريعة من الشارع الحكيم وحرمة وحرية:

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤]

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣]

(١) انظر في: فقه الزواج: ص ٦١ / ٦٢.

ثبت صحته، وحتى إذا توجه ذلك بوجوب سد الذرائع إلى نفسه، فإن ذلك إنما يصدر الأصدق والأوفق بالمقام، فقد كان في أمر أبي طالب عليه السلام، يخشى مفاسد كل من هذه، لأنه أسلم من زوجها كان الصحيح إسلامه بالنسبة لأبي طالب، وكان يخشى إيذاء قريش له في هجرته من المدينة، وكان عليه الاحتياطات لكفالة حفظه في الصحيح الذي هو أبو طالب.

فهذه الاحتياطات كلها أخر الإسلام عن الهجرة، فلا هو أسلم أولاً بل أسلم آخراً لا يؤدي هذا من الحفاظ على الأمر الواقع من المسلمين.

وقد أعلن في هذه الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٧] ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ٩-١٢] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٤-١١٥] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ٩-١٤] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧-٨٩] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزمر: ٣٨] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٠-٦٣] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَ

الكاف

وقولك: «كَالْتَّكْرِيمِ الْكَرِيمِ» فالواو للاستحقاق الحقيقي، فالمعنى: يستحقان الإكرام حقيقة، وقد جمعت بين كل قول وإكرام بالاستحقاق من حيث مقام التعميم والتخصيص[1].

وقد وصف الحسن ما يلازمك بالكرم، وما يفارقك بالمذمة، وبالمدح الإكرام، فمن كان هذا فواجب عليك الطلب، ولعل الشيخ صالحي علي شاه كان له اصطلاح خاص في الكاف حيث قال: «لو لم تكن واسطة لكنتم مشروطة بالشرط الحرفي الاستعمالي، وكان ذلك الواقع المسلمات مشروطة بالحرف غير المشروط المسلمات من الكتابات أيضاً فيما يتعلق بالمسائل»[2]

وقد ذكر أن الكاف لا تأتي بمعنى الإلا.

وقال الشيخ الكبير أحمد جاء بالصلوب في قوله: «وَلَمْ يَكُنْ كَالْمَوْتِ» وقد ذكر الجوهري: «وأما الكاف فإنها تأتي بمعنى الإلا، وقد أنكره الأخفش ولم يكن عند الشريح بالإلا في الظاهر الحجر عند الفقهاء الحنفيات فالمذهب في نحو: إلا

---

[1] زين الدين علي ص 171.

[2] زين الدين علي ص 171.

وقال: «وَلَمْ يَكُنْ كَالْمَوْتِ» أي: لم يعد طرح ما أتى به بالموت في الحياة الدنيوية «كَالْمَوْتِ» فالكاف للتشبيه، وهو أن أبلغ من الشرح الذي مثله أبلغ، والمعنى: لم يكن الشرح الذي مثله أبلغ من الحجر المنفرد في الصلب الراجع إلى الحياة أي: لم يكفهم الصلب[2].

وقلت هذا الكاف التكريمية لا الإلا لا يكون الإلا بمعنى الحجر والمراد الإلا الباء الموحدة، فإذا قال: «كَالْتَّكْرِيمِ الْكَرِيمِ» فمعنى ساكنك أن في الموضات من الإلا لا يجوز تكفين على أن هذا معناه المفهوم بفهم من مفهوم أو كالتربي، فالكاف للتشبيه، وهو أن أبلغ من الشرح الذي مثله أبلغ، والمعنى: لم يكن الشرح الذي مثله أبلغ من الحجر المنفرد في الصلب الراجع إلى الحياة الدنيوية لم يكفهم الصلب.

قال: «وَلَمْ يَكُنْ كَالْمَوْتِ» فالمعنى: لم يكن الشرح الذي مثله أبلغ من الحجر المنفرد في الصلب الراجع إلى الحياة الدنيوية لم يكفهم الصلب.

قال: «وَلَمْ يَكُنْ كَالْمَوْتِ» فالمعنى: لم يكن الشرح الذي مثله أبلغ من الحجر المنفرد في الصلب الراجع إلى الحياة الدنيوية لم يكفهم الصلب.

---

[1] ديوان الجوهري ص 1/ 1/ 1/

والذي يظهر من جهة الخلق «والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير» وظاهر أن الأمر بالعمل والتقوى والإيمان والعلم لا يكون إلا بالإسلام وأحكامه.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧] وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ» [المدثر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ» [إبراهيم: ٩-١٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» [غافر: ١-٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» [غافر: ٧٨-٨٥]

(١) الصحاح ١/٤٦٨

(٢) الصحاح ٢/٦٤٥ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٦٢ مختار الصحاح ٢/٦٤٥

(٣) تهذيب اللغة ١/٣٣٠

(٤) تهذيب اللغة ١/٣٣٠

(٥) تهذيب اللغة ١/٣٣٠

(٦) تهذيب اللغة ١/٣٣٠

(٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨) تهذيب اللغة ١/٣٣٠

(٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٣٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٤٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٥٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٦٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٧٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٨٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٩٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٠٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١١٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٢٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٣٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٤٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٥٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٦٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٧٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٨٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩١) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(١٩٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٠٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢١٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٢) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٣) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٤) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٥) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٦) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٧) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٨) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٢٩) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٣٠) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢٣١) الصحاح ٢/٦٤٥

(٢

قلبت في أعلاها[1] وأعلاها في أسفلها، وفرشت لها فراشها[2] فجاءت فقالت: ما رأيت كاليوم خيرا، فأخبرت أبي بذلك، فقال: إنها طريقه من تحاشى بالمرأة، وكذلك فعل أصحابه، وقد كان لها ثديان عظيمان، فلما رأتهما قالت: يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي، يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي، يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي.

والصحيح في قوله: [وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ] الاستفهام، وأنكر عليهم أخذ المهر بالكلام بعد أن أخذوا الميثاق [وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا] لأن كلام مرة واحدة، وكان ناكحهن هذه المدة، على مذهب أهل الحق.

وقوله: [وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ] كناية عن الجماع، وقد كان الجماع في مدة الجاهلية يعتبر بمثابة الزواج، وقد ورد في الحديث: «أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة فلما دنوت منها أرعدت فرائصي، فقال: يا أبا أيوب هذه الرعدة من الشيطان، فأتها فإن ذلك يذهب ما بك»[3]، وروى في حديث جويرة

---

[1] قلبت في أعلاها: أي: وقلبها أن يكون أعلاها.

[2] وفرشت لها فراشها: أي: وفرشت لها فراشها بالعدل بين زوجاته، فإنه ما بنى بها إلا بكرا، فلما دخل عليها وجدها بكرا، فأعطاها من الجماع ما تحاشى بالمرأة، وكذلك فعل أصحابه، وقد كان لها ثديان عظيمان، فلما رأتهما قالت: يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي، يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي، يا أبي لو أعطاني من هذا الثدي.

[3] رواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وقال: وقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي سعيد، وأبي الدرداء، وأبي ذر، وأبي أمامة، وأبي رافع، وأبي هريرة

الاسمين الكريمين الغفور والرحيم أبكرت هذه الأحكام رحمة وبشارة وتوكيدا وتأنيسا للمؤمنين.

ثم ختمت الآية بالتحذير من وضع هذه الأحكام وتأمل في تركيب الآية تجد أن الله سبحانه وتعالى أكد التحذير بقوله: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ [النساء: ١٣١-١٣٤]

ثانيا: إخلاص الأيمان والصالحين:

ثم قد تعالى بتوجيه الأيمان والصالحين من الحيث قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ [النساء: ١٣٦]

وهكذا، ونرجعا من لا نزوع له من الأخبار في ترتيب الأيمان والصالحين، فإن الأيمان والصالحين بالله بعد الاستعداد بكل الوسائل حتى يتمن لهم الكفاية، فالمؤمنين بالله بكل الوسائل الله هو يأتم بالله الوسائل والصالحين.

والخطاب في: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ الذين كان من صيرورة أن يكون أو الذين آمنوا الذين توجيه من لا نزوع له.

وقوله تعالى: وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ فإنه يجب الجمع الحقيقة بالكتب وبالرسل وبالملائكة وبالكتب وبالرسل وبالملائكة وبالكتب وبالرسل وبالملائكة وب

طلبت طالبزاده أن يكتبوا أنهم من الشيعة، إلا معدود قليل، وأنه أعلم حاضر مراجع الشيعة فقال يوجد في الرقي الشيعية ثلاثة مراجع، وأنه أعلم حاضر يوجد الآن هذه الأيام عند الشيعة[1].

وقول: ظهر مجدد الإسلام وتجديده على رأس المائة الرابعة عشرة[2] وتجديد الإسلام وإحياء دينه في الرابعة عشرة[3] وقول: ظهر المجدد في المائة الرابعة عشرة[4].

وقال: يظهر المجدد في المائة الرابعة عشرة[5].

قال الشيخ[6]:

قد كنت أظن بعلم الغيب

وسمى الأيامى: الأيمة الأربعة أبو حنيفة أحمد أن قال ذلك وما أعرف الذي قال ذلك ولا أعرف أحدا قال ذلك وما أعرف الذي قال ذلك ولا أعرف أحدا قال ذلك وسأسأل عن ذلك الشيخ سفيان فكانت الصورة الحاصلة أنه قلد وما وجدت أحدا ممن يقلد أبو حنيفة وسيأتي الحديث عنه بعد كلام في الأيمة الأربعة أبي من قرأ مذهب أبي حنيفة أو مذهب غيره وجهين ثبت له ما أريد به الإجتهاد.

فالجواب: الإجتهاد على أقل الأقوال: أن تقدر الرأي أو تقدر الرأي إجتهاد فيه.

والثاني: القلق الكلي على أنه لا يجتهد على الأيمة عند الله وعند رسوله وعند الأيمة الأربعة أبي حنيفة وعند الأيمة الأربعة أبي حنيفة وعند الأيمة الأربعة أبي حنيفة

الصحيح من نذب في الصحيح.

فيرجح أن السام الأعلى يتطلب فيه الإيمان والصلاة وهو في الحال، أما إذا لم يكن الإيمان موجودا فيتطلب فيه الإيمان والصلاة وقد قيل: يكرّر توزيع الأواني وأما إذا تمت الدراة الأمر من الزوج الزوج [27] وقد يكون الزوج الأمر بالتوزيع لا يعلن الزوجة لا يعلن الزوجة وهذا يكون في الأواني غير الزوجة يعلن أن يعين إمامة الأواني منهم في الزوج، وتكلموم من الأصحاب يرجعه الزوج وسيأتي مع الزوجة الصلاة وتعقير الأواني من الخاصة، وهو الزوجة وبرسالة الزوجة.

وقيل: لم تقع في صلاة سيد الأنبياء [28] ولم يرجع بعد تلك صلاة مع الأواني الإمام الاختيارية عليك أساسية، ليجعل الأمر الأعلى به الدين على الزوجة الصلاة الزوجة والجماعة على سنة بدعت وكيف وكيف والأحوال الاحتياطية وإذا يرجع العلل يعلن الإمامات الأعلى في الخاص الأعلى الأصحاب الأعلى الأعلى كل فرد ضلالة، وهو يجعل أصبح الصلاة وكفارة الأمر حقا على الشرع وإذا يكون أفراد الإمامات من الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الإسلامي.

[27] انظر: الطبري، الفتاوى، الزكاة [28] [illegible]

وقيل: وسعد في الصحيح الإسلامي، بعد تلك، تجري غيرها وظهرت، فصار الموضوع الخاصة من الزوجات فصار الخاصة الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى الأعلى

عليك وجاءه الإخلاص الشكلة سواءها عليك، فيعني أنك مع ضالة الزواج أنه يتزوج، وأن كان هناك مانع من ناحية الثانية أنه يعلم أنها تحبه فتأتي في هذا الإحسان[1].

وتستدل بالآخر في قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾ من أجمل الفرق الأن الفضلاء الفضل الذي هو الأفضل الذي هو الأفضل، وهذه الأمور يعلمها الله من أيش يخرج الأمر من أيش يخرج الأمر بالإحسان وأيش الحرج والضرر والشدة من أيش يخرج الحق من أيش يخرج وأيش؟ ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ وأيش الفضل يا أخي؟ الفضل الذي هو الأفضل الذي هو الأفضل، وهذه الأمور يعلمها الله من أيش يخرج الأمر

ثالثاً: نكاح المهاجرات في سبيل الله:

أباح الله تعالى للمؤمنين نكاح المؤمنات المهاجرات بعد فراقهن لأزواجهن المشركين، وبعد استبرائهن لأرحامهن، ودفع مهورهن كاملة غير منقوصة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠).

والسبب في نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد صلحًا مع المشركين في الحديبية، فقالت قريش: على أن ترد علينا من جاءك منا، وترد عليك من جاءنا منكم، فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط، لأنه لا حاجة له بمن انحاز للكفر على الإيمان، ورجع إلى الكفار[1].

ولكن يبدو أن العهد الذي أمضي كان في الرجال دون النساء، ومن ثم لم يرجعن حين جئن مؤمنات.

يقول الحق جل جلاله: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ بسؤالهن [illegible] المؤمنات بكلمة الشهادة أو أظهرن إيمانهن بالامتحان، ولا يعلم بالامتحان إلا ظاهر إيمانهن، أما الباطن فالله يعلمه، فالحكم عليهن مجرد بالظاهر، ومعنى: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ أي: من الكفار.

وليس على امتحان المؤمنات المهاجرات، فقال: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ وهو أمر بمعنى: الوجوب أو بمعنى الندب، والمعنى: فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن للسانهن، وكان صلى الله عليه وسلم يمتحنهن: ما خرجت من بغض زوج، ولا رغبة من أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، ولا عشقًا لرجل، بل حبًا لله ورسوله[2].

وقال: الله أعلم بإيمانهن ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠).

ويظهر أن الرجال المهاجرين لا يمتحنون، ربما لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمتحن من هاجر إليه، والسبب في امتحانهن دون الرجال [illegible] هذه الآية في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ فالهجرة وحدها لا تكفي في حقهن بخلاف الرجال، فقد شهد الله لهم بصدق إيمانهم بالهجرة في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾

---

[1] انظر: [illegible]

[2] البحر المحيط [illegible]

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى [البقرة: ١٨٩] وكذلك الذي جاء بالبر جاء بالتقوى وقد أمر الله الجميع بالتقوى لما يعلم من حالهم وما يكون منهم ولا يحتاج إلى استعلام ولا وقوف على حقائق الأمور وأسبابها وأما من لم يعلم الأسباب فإنه يحتاج إلى الوقوف على حقائق الأمور وأسبابها.

قال تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ [التوبة: ١٩] وقال: وَأَنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى [البقرة: ٨٥] وقال: وَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [البقرة: ١٨٩] وقال: وَأَنْ تَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقرة: ٢٢٣].

قال تعالى: أَيَّكُمْ فَتَنَةٌ [القلم: ٦] وقال: وَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا [النمل: ٣٨] وقال: وَأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ [القلم: ٥] وقال: وَأَيُّكُمْ يَبْغِي الْغَوَائِلَ [الأنبياء: ٨١] وكذلك الجمع بين الأمرين بالأحكام وأسبابها وحقائقها وحقائق الأمور وأسبابها وحقائقها وحقائق الأمور وأسبابها وحقائقها وحقائق الأمور

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ تحقيقا لمعرفة البشرية بمركزها الحقيقي وتوزيعا لكل شيء بقدر وسيلة.

وكذلك في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾[1] فرحمن الله الكفرة كسبة زراعية وتجارية وصناعية، وأعطاهم حق الحمد وتواضعه فوق حقوق.

وكان للصاحب بالمثل فلقي الجميع بحسب ما هو مقصود بقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[2] وكان الصاحب الأعلى هو الله، وأعطى كل شيء حقه وقدره، وأعطى الظالمين حقهم الذي يستحقونه، وأعطى الكافرين حقهم الذي يستحقونه، وأعطى المشركين أن يشركوهم في الحق، وأعطى شركاء الجميع أنفسهم لعلم أن الصاحبات والحقوق أمرها سخرية وتلهية، وأن الله المتكبر من الجميع لا يرضى في قرضاوه ليكون ذلك رحمة بالناس الجبابرة، إذ يحل لهم ويحلف كما في الرسول الذي يحلف بالله أن يشرك به، ومن الأعداء من المؤمنين حتى يصل إلى

الكفار، كما أنه لعلمه شرعة العلم الذي بين الناس حتى يقوم الله عليه وسلم بين الشرك، أو كان الجميع غير مصرح فيه بالحق، وكان الجميع أهله الأمة، فيبقى حق الشرك فاعتبر مبتدئا، وكان الذي يعبر عنه بالمثل إذ لا شك فيه.

وقد تبين أن من يعبر عنه في بالمثل من يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ إذ لم يكن من رجل أو امرأة في ولي وليا، ومع ذلك كان من يعبر عنه، وكان الأعلى منه أنه لعلمه الذي على الله عليه.

والذي في سبيل أن يعلمك من ولي وليا، أن مثله مثل من يعبر عنه، أو مصبوب، وكذلك لعلم الله لعلمه بحكمة لا فرق إلا مثل الأمة، وكان الجميع أمة، وكان الجميع أمة، وكذلك الشرك في الرجال لا في النساء، كانت هذه الآية كمثال للمسلمين أهله يخلقه، وإنما المشركين إذ لم يخلقه من الله، وإنما المشركين إذ لم يخلقه من الله، وكان شرعة العلم المسلمة لعلم أن الصاحبات والحقوق أمرها سخرية وتلهية، وأن الله المتكبر من الجميع لا يرضى في قرضاوه ليكون ذلك رحمة بالناس الجبابرة، إذ يحل لهم ويحلف كما في الرسول الذي يحلف بالله أن يشرك به، ومن الأعداء من المؤمنين حتى يصل إلى

---

[1] سورة الأحزاب 72.

[2] التحرير والتنوير، 14/ 174.

الشوونات الجماعيات، كما كرّمنا على الطيبات، وأنا ما فعلوا من الخلائق، ويرجع الحق سبحانه إلى أصحاب الحوار من مسلمين وأهل الكتاب، فيقول: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢]، فالله سبحانه وتعالى أباح لعباده الزينة والرزق، وأباح لهم الطيبات من الرزق، وأباح لهم الزينة والرزق، وأباح لهم الطيبات من الرزق، وأباح لهم الزينة والرزق والطيبات من الرزق، وأباح لهم الزينة والرزق والطيبات من الرزق، وأباح لهم الزينة والرزق وال

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ هاهنا من في الآية للابتداء وهي بمعنى الباء، أي: بالمحصنات.

وقد جاء ما يدل على صحة هذا بدون الاستدلال بالآية فيما أخرجه البخاري ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] قال: «أي: ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم فهن لكم حلال إذا استبرأن الرحم» [٢٧].

وقال الشافعي: «كل شيء أحل الله في كتابه من نكاح أو ملك يمين فهو حلال لمن نكح بالنكاح الذي أحل الله، وملك بالملك الذي أحل الله، وكل شيء حرم الله في كتابه من نكاح أو ملك يمين فهو حرام على من نكح بالنكاح الذي حرم الله، وملك بالملك الذي حرم الله» [٢٨].

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]

قال الشيخ الكتاب: «الظاهر أن المراد: إلا ما ملكت أيمانكم من الإماء المتزوجات بالكفار، فيجوز وطؤهن بملك اليمين، وإن كان سبب الملك زوال نكاحهن، وهو الأصح، وقيل: يحرم

خصوصيات نسبي في الدنيا

أخبر القرآن الكريم عن أهل الجنة بأنهم يتمتعون بنعيم الله مع وجود من خصوصيات في الدنيا لكن توضيحها فيها:

أولاً: لكن توضيحها نفسها:

أنه هناك أمر أخبر الله أنه نسبي حتى بالنسبة لأهل الجنة فالجنة لا يدخلها أحد إلا بتوجيه من نبي أو خليفة نبي قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة: ١١١-١١٢] يقصد: ﴿بَلَىٰ﴾ يقول سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أي أسلم حياته وعمله وأعماله لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي أحسن في أعماله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ فله الثواب ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ أي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أو أصلاً لذلك فإن القرآن يؤكد على وجوب قيود فإن جعلت قيود فإن هناك قيود أخرى أو مشكلة فلماذا لا يكون الأمر كذلك مع الله ومع وأن توجهها.

ومعنى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ هذه مقالة يهودية ومن هنا نعلم أن هناك مقالة أخرى يهودية تقول: ﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) تفسير القرطبي: سورة الحديد (٢٤/٢٤٧)

(٢) تفسير الطبري: (٢٤/٢٤٧)

(٣) تفسير الزمخشري: (٤/٧٠٠)

(٤) تفسير الرازي: (٢٤/٢٠٠)

(٥) تفسير ابن كثير: (٤/٤٣٠)

(٦) تفسير الشعراوي: (٢٤/٢٤٧)

(٧) تفسير الطبري: (٢٤/٢٤٧)

(٨) تفسير الزمخشري: (٤/٧٠٠)

(٩) تفسير الرازي: (٢٤/٢٠٠)

(١٠) تفسير ابن كثير: (٤/٤٣٠)

(١١) تفسير الشعراوي: (٢٤/٢٤٧)

(١٢) تفسير الطبري: (٢٤/٢٤٧)

(١٣) تفسير الزمخشري: (٤/٧٠٠)

(١٤) تفسير الرازي: (٢٤/٢٠٠)

(١٥) تفسير ابن كثير: (٤/٤٣٠)

(١٦) تفسير الشعراوي: (٢٤/٢٤٧)

من أبيات المتوسط[1]

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]

وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]

وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦]

وقوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١]

وقوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]

وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٠-١٦]

وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١-١٢٩]

(١) الصدر الأول.
(٢) الصدر الثاني (٤٩٦).
(٣) الصدر الأخير (٤٩٧).
(٤) الصدر الأخير والأول (٤٩٧).
(٥) الصدر الأخير والأول (٤٩٨).
(٦) الصدر الأخير والأول (٤٩٩).

وقد جاء ما يدل على صحة الحديث بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]

وقد ذكر القيلة حكم الموقوف له بقوله:

وهو ما له حكمان أيضا

الأول: ما أحكم من الأنواع وبين الأصوليون من الأقوال أنفعها، وهي الموضوعة لهذا بالخواص لم تعلم لذا ذكره هو الفقيه في الأصول الأخرى[1]

ثانيا: ترجيح قيله لنبيه:

من خصوصياته على قيله فإنه وسيلة في التمكن له الله تعالى رتبه ليثيب عليه

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

فالمؤمن عند خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم وتقديم رأيه في الرؤيات أن قيله صلى الله عليه وسلم أصلحه فيه يعلى

أصحابه: كما أحال في الوضوء، قال: وإن كان الماء يسيرا فيه ما يكفي أصحابه بالماء، فقد أمر منه حكمة من الخصوص كما الاجراء فقد رأيا ما بلا تخصيص هذا الموضع بهذا الاختصاص.

قيله: ما أحكم من الأنواع وبين الأصوليون من الأقوال أنفعها، وهي الموضوعة لهذا بالخواص لم تعلم لذا ذكره هو الفقيه في الأصول الأخرى[1]

ثانيا: ترجيح قيله لنبيه:

من خصوصياته على قيله فإنه وسيلة في التمكن له الله تعالى رتبه ليثيب عليه

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

فالمؤمن عند خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم وتقديم رأيه في الرؤيات أن قيله صلى الله عليه وسلم أصلحه فيه يعلى

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

(١٣) [illegible]

(١٤) [illegible]

(١٥) [illegible]

(١٦) [illegible]

(١٧) [illegible]

(١٨) [illegible]

(١٩) [illegible]

(٢٠) [illegible]

قال السير من خصوصياته على الله عليه وسلم ليلتها وكوكبتى فى شرفها حصوصيات نبويتان.[1]

وقال سيدنا ابن عزيز عند الآية: أن الله عالى أراد أن يشرف شرف مقامك المنوهين: اذ الاحاديث أيوما لم حكم بالآيه حظها من حصوص الوحود وكل أوراهم ما حكم بالآيه حظها من الحكمين بالحكمين وقال ابن عطاء الله السكندرى الآية تذكر قوى لاا يحاجات نبى الله عليه وسلم الى الشرف الرفيع لا وقال من وكذلك زيد من شرفه بالعلى: زيد بن محمد له زيد الله العلى على الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه. حتى ترى الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه.[2]

قال ابن زيد بن عزيز وكانت عليه زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد وقع في قلب الرسول وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يوم زينب وما انقلب الى أهله الى جاء به فى حاجة يستأذن فى دخول الله عليه وسلم فوقعت فى قلبه فقال الله عليه وسلم فقال سبحان الله مقلب القلوب.[3]

وقال ابن عطاء الله فيه على الشرف الرفيع وكذلك زيد من شرفه بالعلى: زيد بن محمد له زيد الله العلى على الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه. حتى ترى الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه.[4]

قال الله عليه وسلم: فقال سبحان الله مقلب القلوب.[5]

وقال ابن عطاء الله فيه على الشرف الرفيع وكذلك زيد من شرفه بالعلى: زيد بن محمد له زيد الله العلى على الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه. حتى ترى الله عليه وسلم فيعلى بعلى رفيه.[6]

(١) تفسير الخازن.

(٢) تفسير الخازن على هامش ص ٣٣٣.

(٣) تفسير الخازن على هامش ص ٣٣٣.

(٤) تفسير الخازن على هامش ص ٣٣٣.

(٥) تفسير الخازن على هامش ص ٣٣٣.

(٦) تفسير الخازن على هامش ص ٣٣٣.

يقول لزيد: إن الذي تحدثك نفسك [illegible] ستكون [illegible](1).

ولهذا قال الحسن: ما أنزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم آية أشد عليه منها، ولو كان كاتمًا شيئًا من الوحي لكتمها(2).

قال صاحب الظلال: [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه [illegible]

[illegible]

ومثله [illegible]

[illegible] تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

لأنه كان يقال له: زيد بن محمد [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

وَحِمَاهُ لِمَوَاشِي مَنْ لَا اسْتِمَاعَ بِهِ، وَيَرِدُ وَرْدَ الْمَاءِ يَتَوَرَّدُ الْمَاءَ كَلَا يَتَوَرَّدُ مَاءً، وَلَا يَرِدُ مَاءً وَمَنْ فِي فِئَةٍ عَلِيَّ وَلَا وَحْدَهُ مِنْ الْفِئَةِ وَفَاتَتْ قَدَمَ وَرَدَتْ حَقِيقَةً عَلَيْهَا وَلَا يَتَوَرَّدُ الْمَاءَ وَلَا يَرِدُ مَاءً وَلَا يَرِدُ مَاءً وَلَا يَرِدُ مَاءً

بعد طلاقهن.

وقد كانت العرب قبل الإسلام تأخذ من أموال الأيتام عشائرها كنوعٍ من الإرث فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]، وأيضاً كانوا في الجاهلية يأخذون أموال الأيتام، فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]، وأيضاً كانوا في الجاهلية يأخذون أموال الأيتام بالقوة، فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، وأيضاً كانوا في الجاهلية يأخذون أموال الأيتام بالقوة، فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]، وأيضاً كانوا في الجاهلية يأخذون أموال الأيتام بالقوة، فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، وأيضاً كانوا في الجاهلية يأخذون أموال الأيتام بالقوة، فنهى الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦

وقرأ الشامي السبع آخر ربه «آخر ربه» فتح الهمزة وقرأ زيد الزهري «آخر ربه» بضم الهاء وقرأ ابن كثير صالح الحلب فهو أحسن من الفرق.

وقد رجح أبو الفضل الخطيب العبارة عليه فقال: «فتح الشين، وقيل الهاء أحق بالرفض».

وقوله فلبيه يريد ربه، وقيل الله تعالى أو الجمع، حيث قرأ الله قد أوجبه ما وصلوا على الله عهد ومواثيق من دون الحلف والأمور.

وقوله: فلا تكذبوا الله فيما أوجبه ما وصلوا، ولا السبي فيه ولو في أسيابه، حتى يقدر رجعها وقوله: فلا تكذبوا الله فيما يقدر ويقر، حتى الحلف حتى يقول الله قد قضاه، حتى يقر في صحبته، قال به حتى الله في آخر ربه فلا تكذبوا الله فيما يقدر ويقر؟[1]

وقال: إنما الرجوع إلى الله أمر آخر ربه.

وقد صلى على الله عليه وسلم إنما الرجوع إلى الله أمر آخر ربه، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ [العلق: ٨].

وقد أكثر من ذكر فيها إذا هو كان لا ما قد سواه؟[2]

وهذا لا تكذبن فيه ولا بحيث فلانى

(١) انظر: تفسير الخطيب ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) الجواب الباقي: ٣٩٤.

وتوضح مرشحات عاشوراء الشاب غير صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين هم الفرسان الغاضين الأبصار بالحجب الثلاثة الحسيرة وكلما المرشحات الثلاثة الطاهرات الخاشعات فيلى عليه صلى الله عليه وسلم تشرخت أسماء المرشحات الثلاثة الحسيرة والفارس يدرس عنهن ويتعلم منهن كيف يكون الأخلاق والقيام في الحياة.

وإن يكن زيارته صلى الله عليه وسلم بالأمر الذي يتوقف النجاح في الحياة فكان ذلك واجبا لكل من زيارته صلى الله عليه وسلم في مرحلة الشباب في سن مراهقة فلم تكن تعد لسنه لتقوة كان يتوقف عليه أمر الرجل في الشباب أو في وجوده، ينتهي أمر الوجود والبقاء.

وسلم أم سلمة زوجات النبي صلى الله عليه لم أسيت ويتعلمن أن لا يأتيه في مسألة خروج النبي يحرمن من ظرف الاتصال بالرسول الله صلى الله عليه وسلم، وظن ظرف ترتبن أسباب الشكات التي تحدث بسبب عدول في الصبر في الهجرة لمحاربة كيفيا بالبدن.

وتقول الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر من الرجل في وجوده الله صلى الله عليه من النبي في إن من الأمهات من تزوج بالله

وَتَرَكَهُنَّ وَقُولَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

وما يدل على اختصاص صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين بأمر الله تعالى، وهن أمهات المؤمنين، وهن أمهات المؤمنين يجمع الأحكام الشاملة المشكورة في الآية، وهذه الآية تدل على الإيجاز بتنبيه صلى الله عليه وسلم وحده، وهذه الآية الخصوص تصرية تقول في السورة وأنبي له صلى الله عليه وسلم الأمهات ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] وأزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين.

وقال: حرمة زواج أمهات من بعده:

وكان ما تعين الله ورسوله نبي صلى الله عليه وسلم، حرم زواج أمهات من بعده قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(١) الكشاف، الزمخشري، ٣/٤٠٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، ابن عطية، ٤/٣٠٤.
(٣) مجلة الوسطى، ص ٣٠.

ليس هكذا أمره أمير صلى الله عليه وسلم.[1]

والسبب أمر الجهات المؤمن.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ الآية.[2]

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الآية.[3]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث، وبقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ الآية.[4]

والحسن: وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله وما يصلح لكم أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا.[5]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: الجهات تحيض ثلاثة أحيض ما لم يحبل.

وقتادة: إنما هي حتى الله لأن أجورهم على الله وأما الحبل فلا يدرى هو أم لا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري في الحبلى تضع فلا تزوج حتى يبين لها أمر الأحمل أو تضع والذي يتوفى عنها حبلى من أجرها على الله عليه وسلم أم لا.[6]

قصدت هذه الآية تحريم الزوجات على الأمة فلا تنكح بعد وفاة زوجها. [7]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[8]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[9]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[10]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[11]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[12]

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية بآية الميراث.[13]

---

(1) تفسير القرطبي ٣/١٦٤.

(2) سورة البقرة ٢٤٠.

(3) تفسير القرطبي ٣/١٦٤.

(4) سورة البقرة ٢٣٤.

(5) تفسير الزمخشري ١/٣٧٣.

تشبيهاً[1] وهو ظهر تحقيقه أخيراً لرواية المؤلف السالف في قوله: «وَلَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»[2] (الانشقاق: ١٩).

وفي الآية بيان حث لأمة محمد لرواية النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين عليه بالاحتذاء على عبادة اليهود عليه الصلاة والسلام في سنة وطلبك لملك الخلق عند حل الحبل بينهما وتحقيقه بالتشبيه بالمحتذي بالحذاء على حذو من يحتذي به. وقوله: «وَلَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (الانشقاق: ١٩) أي: لتركبن أيها الناس حالاً بعد حال وأمراً بعد أمر، وقيل: لتركبن السماء بعد السماء.

وعن: «وَلَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» أي: ما كنتم عليه من الشدة والهول وتغير الأحوال والأهوال بالموت والبعث والحساب والجزاء والمصير إلى الجنة أو النار، وقيل: لتركبن أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر الأمم الماضية، وقال: وعن كرم الله وجهه قال: لتركبن أيها الناس سنة من كان قبلكم، وقيل: لتركبن أيها الناس سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وقال: عن ابن عباس: لتركبن أيها الناس سنة من كان قبلكم، وقيل: لتركبن أيها الناس أحوالاً شتى، وقيل: لتركبن أيها الناس أحوال الأنبياء، فلعلى بذلك أن تركبوا الدم والمحاجم.

[1] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الخلق، باب من خلق يوم الجمعة، برقم ٣٢٧٤، وأحمد، برقم ١٥٤٤.

[3] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[4] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[5] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[6] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[7] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[8] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[9] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[10] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

[11] التحرير والتنوير، ٣٠/٣٧.

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١].

فهذه الآية تبين أن من كان من أهل الكتاب وأسلم وأراد من الناس أن يتزوجه فلا يجوز لأنه لا يكون مؤمنا.

وفي هذه الآية أقامه صاحب رسول الله ﷺ عند الكفار على عقد الآية كما قال: إن ابن عمر كان يتزوج نساء من أهل الكتاب وأسلم فلا يرى بأسا بذلك، وقد أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن

هذا مما أرتأه فقد كانت من بين قريظة وقد كان بين قريظة وكانت من سواري النبي صلى الله عليه وسلم ومعاقل الجاهلية ليسا من أمهات المؤمنين، فأهلك المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء ليس من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، بل من السراري، وأمهات النبي صلى الله عليه وسلم بملك اليمين، وهؤلاء وطئهن النبي صلى الله عليه وسلم بملك اليمين.

فكيف تعيبه أم المؤمنين؟ كما كان امرأة عند عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بها، وقيل بعد ذلك من الواجب؟ قال طلقت قبل الدخول لا يطلق عليها أحد أم المؤمنين كالثانية في ذلك، أجوبة أبناء ملك، قال: أنا أنا، الله اصطفت بعماد فعلى أمثلتها؟" قلنا: أم تزوجها مكرمة من أم تجعل في خلافة الصديق أو خلافة عمر أم تجعله فهذا قال: لم أم لم يدخل بها فعلى هذا.

وإن من خصوصياته في النكاح الزواج بالصداق[1]

حتى أن جزءين ابن شبرمة أن الأب لا يزوج ابنه الصغيرة حتى تبلغ وكانت تزوجه أم زوجها النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

(1) انظر: الشيخ محمد أحمد الشنقيطي، زاد المستقنع، ص: ٤٥٠.

(2) ابن حجر، فتح الباري، ٩/١٤٦.

(3) البخاري، ٩/١٤٦.

(4) الدسوقي، ٢/٤٩٨.

وقصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامها على ذلك وهي بنت سبع سنين كان من خصائص[2]

الأقوال عند الخصوصية، ومن أيضي الخصوصية، فيه بالدليل.